

6) باب الاخلاص واحضار النية) يتبع "شرح حديث إنما الأعمال بالنيات"

عبدالرحمن المرشود

بسم الله والصلاة والسلام على نبينا محمد. سبق الكلام عن العزم المصمم وان هذا الاشياء التي كلف بها العبد مؤاخذه وهذا واضح انه يتعلق بالامر المحرم. ولما كان هذا الامر يتعلق بالحرام - 00:00:00

مناسبة ان نتكلم عن حال الناس بالنسبة للحرام. الظاهر الذي في ينظر في النصوص يجد ان الشخص بالنسبة للحرم لا يخلو من اربعة اقسام. القسم الاول شخص لا يأتي الحرام على باله. ولكنه هذا الذي لا يأتي الحرام على باله يمكن ان يقسم - 00:00:20

الى ثلاثة انواع. النوع الاول اعلى ثم الذي بعده ثم الذي بعده. فالقسم الاول النوع الاول من هذا القسم الاول من بلغ مرتبة عظيمة في الايمان والتقوى والورع والعلم هذا مربوط بالعلم. حتى - 00:00:50

لا تحدثه حتى نفسه ولا في فعل الحرام. وهذا في الحقيقة عند التأمل يكون في درجة السابقين. الذين قال الله عنهم ثم اضخنا كتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير - 00:01:10

والسابقون السابقون. فيقول في نفسي من التعظيم لله والاحلال ما لو حدث نفسه فقط ان يفعل حرام الا استقبحه. فضلا فعلا يقع فيه هذا في المرتبة العليا في هذا القسم. القسم النوع الثاني من هذا القسم - 00:01:30

شخص يعلم ان هذا محرم ويتركه طاعة لله وقد لا يأتي على باله فهذا كذلك له اجر ترك المحرم سواء عرفنا او هذا محرم واعرض عنه او لم يعرض له اصلا. ولكنه دون الاول. وهذا يبين لك عظمة - 00:01:50

عبادات القلب عند الله جل وعلا. هذا سالم وله اجر. لانه ترك المحرم لانه منهى عنه وهو حرام ويتركه طاعة لله النوع الثالث من القسم الاول شخص سالم لا اثم عليه ولا اجر له. فهذا شخص لا يعلم اصلا بالمحرمات - 00:02:10

ولا يريد اصلا كشخص يعيش في البادية وهذا يبين لك عظمة العلم. هو لا يعلم تسأل الربا ما ادري ما هو الربا هذا نقول ما عليك لانك انت تتعامل بالربا ولا اجر لك لانك تركت الربا. سبحان الله شوف العين كيف وقد ذكر هذا عالم محقق ابن تيمية - 00:02:30

اعطاه الله علما بكتاب والسنة. هؤلاء ثلاثة انواع من القسم الاول. القسم الثاني من تارك المحرم من هم بالمحرم رأى امرأة نسأل الله السلامة وهمت نفسه ان يلحق بها. ثم قام في نفسه التعظيم واستغفر الله وتاب. هذا له اجر - 00:02:50

قد جاء في الحديث ان الله في الحديث القدسي تقول الملائكة يا ربي اي ربي عبدك فلان يريد ان يعمل سيئة وهو ابسط به جل وعلا فيقول ارقبوا فان عملها فاكثبوها له سيئة. وان تركا فاكثبوه - 00:03:10

قال له حسنة انما تركها من جراي. هنا النية ولذلك هذا وقت دخول هذا القسم في باب النيات. انما وفي رواية البخاري بخاري وان تركها من اجلي فاكثبوها له حسنة لانه قد يتركها من غير اجل الله كأن تراه - 00:03:30

مثلا او يرى المرأة اثنى عليها فيتركها او يلحق بها ولا يستطيع هذا ما تركها لاجل الله فهو اثم. هذا القسم الثاني من اصحاب الحرام. القسم الثالث من يتمنى الحرام ولو تحصل عليه لفعله. فهذا اثم نية - 00:03:50

وقد سبق معنا في حديث الانباري الدنيا لاربعة نفر منهم الاخير هذا رجل لم يؤتي الله مال قال النبي صلى الله عليه وسلم ولا علما فهو يقول لو ان لي مال فلان لعملت فيه عمله. قال النبي صلى الله عليه وسلم فهو بنية - 00:04:10

وهما في الوزر سواء. وقد مثلنا لما يفعل بعض الشباب او بعض الناس الذين ليس في قلوبهم ايمان. يريد ان يسافر للخارج صرفية

فجاء زميله وقال انا سافرت وفعلت كذا وكذا قال انا ما حجزني عن الذهاب الا الصرفية ما عندي صرفية. نقول انت اثم الان. اثم ايش - [00:04:30](#)

النية سبحان الله شيء عظيم. اثم وهو في بيته. القسم الرابع هو الذي عزم وصمم على فعل الحرام قام وهو الذي ذكرناه اذا اتقى المسلم ان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار. وقالوا يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ القاتل قاتل واضح ما يحتاج - [00:04:50](#)

فتوى وما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه فهو ميت واثم. نسأل الله السلامة من كل اثم ووزر ذكر الحافظ ابن حجر ولم ارى احدا غيره ذكر هذا الشيء ولكن احيانا بعض اهل المذكر شيئا يكون فيه بركة - [00:05:10](#)

حديث انما الاعمال بالنيات. هل هذا الحديث يدخل فيه اعمال الكفار؟ ام هذا الحديث في المسلم خاصة الذي لا نشك فيه انه في المسلمين. الله تبارك وتعالى على لسان رسوله - [00:05:30](#)

تكلم عن المسلمين وكيف تكون اعمالهم؟ وكيف يصححونها؟ ولكن من باب حتى ابن حجر لما ذكر هذا قال ان هذه الاعمال تتعلق بالمكلفين ما تحتاج الى ايمان حتى تكون صحيحة. فالكفار لا يدخلون في هذا الحديث ولكن هو ذكر من باب المطارحة العلمية. ولكن ذكر - [00:05:50](#)

في هذا الشيء له مناسبة طيبة من باب الشيب الشئ يذكر وله تعلق في الشريعة. اول ما لا شك فيه ان الكافرة عمله حابط في الدنيا. واذا حبط في الدنيا فلا اجر في الاخرى. لماذا - [00:06:10](#)

يعني لو كافر صلى او زكى او يعني فعل عبادة فهي غير صحيحة لانه فاقد للايمان الذي يصحح اعماله قال الله جل وعلا وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. وقال الذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة - [00:06:30](#)

حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فافواه حسابه والله سابق حسابه والذين كفروا في سورة ابراهيم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح شف الوصف العظيم. كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدر على شيء ما كسبه. الامام لما يأتي على الريح - [00:06:50](#)

هو الريح لما تأتي على الرماد اجمع لا تستطيع تجمعها فكذلك اعمال الكفار. والنصوص بهذا كثيرة ومنه عبدالله بن جدعان هذا كان من الكرماء في قريش حتى قيل كان عنده قدر عظيم يرقى عليه بسالم واي شخص يأتي الى مكة يسكن - [00:07:10](#)

عنده ويطعمه هذا الرجل الجواد وهو من تيم قبيلتين عبدالله بن جدعان هذا مات على الكفر قالت عائشة يا رسول الله عبيد كان يصل الرحم ويقري الضيف هل ينفع هذا؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يقل يوم - [00:07:30](#)

من رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين. بمعنى انه ليس بمؤمن. الذي لا كيف قال لا يرجو لانه لا يرجو الاخرة. لا يرجو توابل ولا يجوز تكفير ذنب ولذلك لا يرجو الاخرة اما المؤمن فيرجو الاخرة. اذا الكافر عمله حابط ولكن انت نصوص - [00:07:50](#)

صحيحة ومن اصحها حديث انس ان الكافر لا يضيع الله له حسنة في الدنيا. قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث انس في صحيح مسلم ان الله لا يظلم مؤمنا حسنا. يعطى فيها في الدنيا ويجزى بها في الاخرة. وان الكافر - [00:08:10](#)

الطعام بحسنات ما عمل لله فيها. وان الكافر يطعن بحسنات ما عمل لله. حتى الكافر يطلب منه الاخلاص المسلم يطعن بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا حتى اذا افضى الى الاخرة لم يكن له حسنة يجزى عليها - [00:08:30](#)

فالكافر يطعم الحسنات ولكن بشرط ان يعملها لله. يقول يقول شخص كيف الكبر يخلص؟ يقول نعم. قد يعمل باعتبار دينه السوق عندهم اخلاص قد يخلص بالعمل يفتح مستشفى يفتح طرق يعطي الفقراء لا يريد مدحا ولا ثناء الله تبارك وتعالى - [00:08:50](#)

مجازيه على هذا العمل بماذا يجازيه؟ يدفع عنه عدوا يعافيه من مرض يكثر ماله لانه لن يكون اكرم من الله جل وعلا يعطيه الله في هذه الدنيا. اذا هذا الكافر يجزى بالدنيا. اما بالآخرى فلن يجد حسنة يجزى بها لانه قد احبط عمله - [00:09:10](#)

كل الكلام بقية تافهة ان شاء الله صلى الله وسلم على نبينا تعرضنا وذكرنا في الدرس السابق ان الله تبارك وتعالى لكرمه وجوده وفضله يعطي العبد الكافر على عمله الذي اخلص فيه لله لان الكافر قد يخلص. لا يتركه - [00:09:30](#)

في الدنيا. هناك ما هو ارفع من ذلك بكثير. وهو عطاء الدين والهداية لهذا الاسلام الذي فيه الاجر المقيم والنعيم الدائم في جنات النعيم. وهذا بالحقيقة درس تربوي يستفيد منه الداعية - 00:09:50

ليس فقط في الكافرين حتى في المسلمين. فان الذي يقرأ في التاريخ وينظر يجد ان الذين يتصفون بالكبر والغطرسة والمعارضة لهذا الدين لا يكاد الله يهديهم. وكذلك كبار المضلين في اي في اي زمان وفي اي مكان لا - 00:10:10

الله يهديه. وهذا شيء مشاهد وقد صبرناه ونظرناه ونظره غيرنا. والقرآن ناطق به. قال الله كذلك يطبع الله على كل قلبي متكبر جبار. ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار. هذا رب العالمين ينطق جل وعلا - 00:10:30

ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يهديهم الله. ولهم عذاب اليم. اذكر ابن عاشور رحمه الله ذكر في تفسيره كلاما جميل عند هذه الاية. ومثل بكافرين ومسلمين. فقال اذا نظرت الى ابي جهل - 00:10:50

وابي سفيان فان ابا سفيان يناضل عن دينه ولا يريد محمد صلى الله عليه وسلم ولقومه ان يعني يكون لهم الانتصار هذا هو اكثر ما عنده. متمسك بدينه. ولكن لا يكيد بالدين ويكذب على النبي صلى الله عليه وسلم حتى لما انه مثل في القتل في احد - 00:11:10

قال انكم ستجدون في قتلاكم مثله. اما اني لم امر ولم يسؤني. ما امرت وقال وابو جهل كان معاندا معارضا متكبرا متغطرسا. وقد ثبت في الصحيح انه حلق النبي بثوب او بالردا حتى جاء ابو بكر رضي الله عنه ودفع عنه قال اتقتلون - 00:11:30

رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم البينات من ربكم. قال ابن عاشور فهدي الله ابا سفيان وطال عمره مع انه تعرض للقتل في معركة احد. وانجاه الله بكافر ضرب المسلم الذي كاد يضرب ابو سفيان. فهذا حتى قاله هو كما في - 00:12:00

صحيح وادخل حتى ادخل الله علي الاسلام وانا كاره. سبحان الله وعم النبي صلى الله عليه وسلم يدافع عنه. والى اخر لحظة هداه الله ولكن عم النبي احب النبي ما احب دين النبي. اما ابو سفيان احب دين النبي فهده الله. اذا - 00:12:20

هذان رجلان هداهم الله والسبب واضح. ثم مثل بابي بعمر والوليد بن مغيرة. فان عمر كان شديدا ولكن افترى وكان في طبعه الليونة كما قلنا فهده الله لما وقف الحق اما الوليد ابن مغيرة - 00:12:40

اتى للنبي صلى الله عليه وسلم وقرأ عليها القرآن حتى رق له. وكاد ان يهديه الله فعلم ذاك الطاغية المفسد الذي بوفاة النبي على وفاة عم النبي صلى الله عليه وسلم على الكفر. فاتى اليه فقال يا عم انظر كيف سمعنا انك - 00:13:00

قومك يجمعون لك مالا. قال لماذا؟ هو كان غني. قال انك اتيت محمد تريد منه ذلك. قال لقد علمت قريش انني من اغناهم قال لابد ان تقول فيه شيئا حتى يرضى قومك قال ماذا اقول؟ انكم تعلمون انني من اعلمكم بالشعر برجزه وقصه - 00:13:20

وباشعار الجن. اليس هذا مما نقول؟ وقال لابد وقال دعني افكر حتى قال من هذا الا سحر يؤثر ونزل فيه يرمي وخلقته وحيدا. اذا فصد هذا الرجل عن سبيل الله وهدى الله عمر. وهذا - 00:13:40

ابن شريق الثقفي كان موادا للنبي صلى الله عليه وسلم حتى انه لما حاصر النبي الطائف كان الاخرس بن شريف الثقفي تحته اربع مئة اقاتل منهم من المشاركة مع المقاتلين من اهل الطائف. لانه كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم مودة. والصحيح انه اسلم وقد اخطب - 00:14:00

عطية حينما قال مسلم الاخرس بن شريق هذا قصته معروفة طويلة هو وابو سفيان وابو جاه حينما جاء واستمع الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن واتى كل واحد منهم واخذ مجلسا فاستمع الى قراءة النبي الى الصباح. انظر يا اخوان كافر يستمع الى

قراءة النبي حريم المسلم من لا يأمل من - 00:14:20

فلما اصبح طلع الفجر تلاقوا في الطريق فتلاوموا قال لو رأيكم سفاء قريش ماذا يقولون فعادوا في الليلة الثانية. القرآن سلب قلوبهم. فكيف لا اسلب قلب المسلم؟ والليلة الثالثة نفس الطريقة كل واحد - 00:14:40

فتعاهدوا بما بينهم ان لا يرجعوا. والكافر اذا خلاص اذا كان في عهد لا يكاد ينقضه. فلما اصبح الاخرس بن شريق اخذ عصاه واتى الى ابي سفيان فقال يا ابا حنظلة ما تقول فيما سمعت من محمد؟ قال ما اقول - 00:15:00

والله اني اعرف هذا يعني انه من الحق. وقال الاخرس ابن شريط ورأه والله الحق. والذي حلفت به انه هو ثم اتى الى ابي جهل قال ما

تقول يا ابا الحكم؟ قال ماذا اقول؟ نحن عبد مناف تنازعنا - 00:15:20

معنى الشرف اطعموا فاطعمنا وحملوا فحملنا واعطوا فاعطونا عطاوا واعطينا فقالوا منا نبي من اين لنا هذا؟ والله لا نصدق. وقالوا لا تسمعوا لهذا القرآن فما هدى الله هذا الرجل وهذا الرجلين هذا ابا سفيان والاخنس ابن شريق الصحيح انه اسلم خلافا لما قال ابن عطية وللکلام بسبب البقية تأتي صلى الله وسلم على نبينا - 00:15:40

الصلاة والسلام على نبينا محمد. ذكرنا ان الشخص سواء كان كبيرا او مسلما كلما كان طيب النفس ليس متصفا بالشر ولا منطويا عليه ان هذا قد يكون سببا في هدايته - 00:16:10

وهذا بالحقيقة يخاطب به المسلمين. فنقول يا من لم تهتدي الى الان ولم يكتب لك الله تبارك وتعالى ان تكون من الصالحين وان كنت مسلما. فانه يخاف عليك من خاتمة السوء. خصوصا اذا - 00:16:30

اذيت اولياء الله وقد جاء في الحديث القدسي ان من عاد لله ولها فقد اذن بالحرب كما في حديث البخاري. وهذه الجزئية انتبه لها سارجع اليها بعد قليل لان هناك مسألة اصولية دقيقة تتعرض او لها صلة فيما نحن فيه. ذكرنا بعض القصص من هؤلاء الذين هدهم الله - 00:16:50

بما فيه من الخير. ويكفي مثال واحد فقط. اعظم واحد في هذه الامة واعظم رجل في هذه ثم بعد النبي وسلم ابو بكر ابو بكر هذا من اسباب هدايته شيء عظيم. ووصف جميل فانه جاء في الصحيح انه لم - 00:17:10

ما كثر الاذى عليه بعد الاسلام. قرر ان يهاجر في ارض الله. فخرج فلقبه رجل يقال له رد غنة هذا سيد كبير من اجياد العرب له مكانة في قريش. فلقبه الطريق قال الى اين يا ابا بكر؟ قال اريد ان اعبد ربي. هؤلاء اذوني. قال - 00:17:30

مثلك يا ابا بكر لا يخرج. انك انتبه لهذا الكلام من كابر. انك لتصل الرحم. ها وتحمل انك لتصل رحم وتحمل كلا وتقري الظير وتعين على نواب الحق وتكسب من هذه الاوصاف؟ هذي وصف بها النبي صلى الله عليه وسلم وصفته بهذه الاوصاف خديجة لما نزل

الوحي. ولذلك كان من المبادرين صفات - 00:17:50

عظيمة واحدة منها تكفي هذا حكيم بن حزام الذي عاش ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الاسلام توفي سنة اثنين وخمسين من الهجرة. حكيم بن حزام كان موادا محبا للنبي صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام قبل ان تأتي البعثة - 00:18:20

واستمر على هذا حتى بعد البعثة. وله قصة عجيبة لما حاصرت لانه تأخر اسلامه حكيم الحزام هو من المؤلفة قلوب اسلم في الفتح وشارك في حنين واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم مئة بغير مؤلف له. المقصود لما حاصر كفار قريش - 00:18:40

بني هاشم في الشعر ثلاث سنوات كان معروف انه حديث كان من الاغنياء وكانت تأتيه العيون عليها الحنطة وهو كافر فيستقبل ويضرب اعجازها فتدخل على المسلمين حتى يأخذوا منها. الصنع الصنع كافر هذا - 00:19:00

ولما يقول الحديث رواه الامام احمد من حديث عبيد الله بن المغيرة عن عن عراك ما لك عن ان النبي صلى الله عليه وسلم اه عن حكيمنا حزام انه قال كان محمد احب رجل الي في الجاهلية. فلما تنبأ - 00:19:20

هاجر الى المدينة شهد حكيم حزام الموسم موسم الحج لان الكفار كانوا يحجون. فرأى حلة لذي يزن الحلة هي الثوب الذي يكون من رداء من من قميص من الرداء لابد ان يكون من ثوبين فاشتراها بخمسين - 00:19:40

دينارا لان حلت اليزا دي يزن هذا ملك من ملوك حمير. فاشتراها ثم سافر الى المدينة. وهو كافر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ودفع اليه هدية فما قبلها النبي صلى الله عليه وسلم يعني هل هذا عن مسألة الهدية؟ هل مسألة اخرى؟ لماذا لم تقبل - 00:20:00

لعل يأتي الله مناسبة. المقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا. بالثمن. والذي يظهر لي والله اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ردها يريد ان يحرك في نفسه الاسلام والايمان لانه كان بينهما مودة بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم فتقوى حكيم كان عاقلا -

00:20:20

لابد ان يظع في ذهنه لماذا رد النبي؟ كانه يقول اسلم لكي اقبل منك هذي الهدية. فالمقصود انه اسلم. وهدها للامام حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة قال من دخل دار حكيم بن الحسين فهو امن. الذي يريد امه به كلامي. ذكر اهل الاصول مسألة -

حقيقة لها تعلق ما هي هذه المسألة؟ هل الكفار مخاطبون بفروع الشريعة؟ يعني معنى اجمع العلماء على ان الكفار يعذبون بايش؟ بالشرك لا كلام فيه. ترك للتوحيد هو اساس العذاب وهو الذي ابدى الله واعد في القرآن. ولكن هل يعذبون كذلك على ترك الصلاة؟ على

ترك - 00:21:00

وسائل فروع الشريعة الذي عليه المحققون من العلم انهم يعذبون على التوحيد وعلى هذه لانها لا تصح الا بالايمان فهم لم يؤمنوا واستدلوا ولكن من اظهر الدالة اللي ذكروها وابدؤوا فيها واعادوا كثيرا قول الله جل وعلا في الكفار ما سلككم في سقر. اجابوا قالوا

لم نكن - 00:21:20

من المصلين ولم نقل وضع المسكين. فهم ذكروا هذه الاشياء سببا في عذابهم فدل على انهم مخاطبون فيها. نرجع لما نحن فيه الان قال العلماء من فوائد ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة ثلاث مسائل انتبه لهذا اولا انهم - 00:21:40

يعذبون عليها كما يعذبون على التوحيد وهذا واضح. الثاني ان مخاطبتهم بفروع الشريعة من الاعمال العامة غير التوحيد. انها تكون سببا في تيسير الدين الاسلام وهذا الذي نحن فيه وهذا غضبنا فيه امثلة انها سبب في هداية الاسلام وفيه ترغيب لهم في الدين

وانهم اذا - 00:22:00

ففعلوا هذه الافعال فانها تكون سببا في القلوب واستدل اهل العلم على هذا بما ذكرته قبل قليل. قالوا كما ان المسلم اذا كثر شره وكثر سوءه قد يكون هذا سببا في سوء الخاتمة له كذلك الكافر. اذا كثر خيره وقرب من الخير يكون سببا في هداية الاسلام. فنسأل -

00:22:20

اسأل الله جل وعلا ان يثبتنا على دينه كما هدانا اليه. وصلى الله وسلم على نبينا - 00:22:40